

رسالة إلى الشعب الإسباني

الهيئة الإعلامية لنصرة الشعب العراقي
(قسم الإعلام الخارجي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام على من اتبع الهدى والخير

إلى الشعب الإسباني، الذي غرر به سياسيوه وقادوه إلى حرب لا ناقة له فيها ولا جمل، إلى من وقف وقفة مشرفة ضد هذه الحرب الظالمة وغير العادلة نرسل لك هذه الرسالة لنوضح لك الحقائق ونفضح الأكاذيب بحيث تعرف حقيقة المقاومة وحقيقة الوجود العسكري الإسباني في العراق، لأن قول الحق واجب في ديننا الإسلامي ليتبين للناس طريق الخير والشر فيختار كل إنسان بعد ذلك طريقه وهو مسؤول عن قراره، ومما حفزنا على ذلك ما نراه من تضليل سياسي الحزب الشيعي وبعض الوسائل الإعلامية في داخل إسبانيا.

ونجد هنا لزاماً أن نذكر عدة نقاط هامة حول ما جرى ويجري في داخل أرض عراقنا المحتل:

أولاً: لقد حكم حزب البعث العربي الاشتراكي العراق منذ سنوات طويلة ومارس القهر والظلم والاستبداد طوال تلك الفترة، ولم يفرق حينها بين سني أو شيعي، أو بين عربي وكرد. خلال هذه السنوات الطويلة - وخاصة خلال الحرب العراقية الإيرانية - لم نسمع من العالم الغربي وعلى رأسه أمريكا أي انتقاد لهذا النظام السفاح، بل على العكس كان الأمريكان يمدونه بالسلاح والعتاد، حيث قابل مجرم الحرب "رامسفيلد" يومها صديقه صدام حسين لمساعدة جيشه على تطوير قدراته العسكرية، ولم تكن حقوق الإنسان في ذلك الوقت على جدول الأعمال الغربي لأن صدام حينها كان صديق الأمريكان وحليفهم.

ولكن عندما احتل صدام حسين الكويت، ظهرت عندئذ ورقة حقوق الإنسان وعلا صوت الديمقراطية، وهكذا أصبح صديق أمس عدو اليوم، فشنت حرب هائلة لإخراجه من الكويت من أجل الإبقاء على نفط الخليج بيد أمريكا وحلفائها.

ثانياً: لقد قُتل في ما سمي حرب تحرير الكويت وعلى يد الأمريكان وأذنانهم عشرات الآلاف من الجنود العراقيين، وآلاف آخرين من المدنيين، فقصف ملجأ العامرية في بغداد حيث قتل مئات النساء والأطفال حرقاً، كما قتلت القوات الأمريكية آلاف الأسرى العراقيين الجوعى ولم تسلم حتى معامل حليب الأطفال من الحرية الأمريكية، ولم يقل أحد أن في ذلك خطأ أو أن في قتلهم بربرية وانتهاكاً لحقوق الإنسان.

ولم يرتو السيد الأمريكي من كل هذه الدماء التي أزهقها فعمد إلى عصر ما تبقى من حقوق الإنسان العراقي لإرواء عطشه، ولهذا كان حصار ما يزيد عن عشرة أعوام، قتل فيها ما يزيد عن المليون ونصف غالبيتهم من الأطفال الأبرياء الذين لم يرتكبوا أي جريمة سوى أنهم عاشوا في زمن الحرية الأمريكية وحقوق الإنسان؟

ثالثاً: وبعد ضربات أيلول ودخول الاقتصاد الأمريكي في نفق مظلم وفشل الإدارة الأمريكية في الحرب على الإرهاب، قرر بوش الصغير الهروب إلى الأمام، فلم يجد غير العراق -الغني بالنفط- فريسة سهلة بعد سنوات الحرية الأمريكية الطويلة من الحصار والجوع، فأرادها حرباً سريعة وحاسمة تصنع له مجداً على جماجم الأبرياء من النساء والأطفال.

رابعاً: إن الذين يرفضون الظلم اليوم ويقاومون الاحتلال الأمريكي هم نفسهم الشرفاء الذين عانوا من ظلم صدام ودفَعوا الكثير من الشهداء في سبيل حريتهم، وما الفلوجة إلا مثال على ذلك، وبالطبع أُضيف لهؤلاء الكثير من المتضررين من الاحتلال الأمريكي بسبب الاستخفاف بمبادئ وكرامة وأرواح الشعب العراقي إلى غير ذلك من الأسباب كانقطاع الكهرباء والماء وفقدان الأمن والعمل.

خامسا: حكومة الإجرام والكذب:

إن الحكومة الحالية بقيادة "أثنار" أخذت وبامتياز موقعا متقدما في النفاق العالمي، حيث جمعت بين الإجرام والكذب، وفيما ذكرنا سابقا توضيح لكثير من الحقائق، ولكننا نذكر سريعا بعض جرائم هذه الحكومة بحق شعبنا العراقي والشعب الإسباني:

ادعاء المشاركة في تحرير العراق والقول بشرعية الاحتلال، هذه الحرية وهذا الاحتلال الذين جاء رغم معارضة ما يسمى بالأمم المتحدة، والذي جاء بالقتل والدمار للشعب العراقي، وبسرقة ثرواته وتدمير تاريخه، وباستعمال أسلحة الدمار الأمريكية.

كل هذا بزعم وجود أسلحة دمار شاملة لدى صدام حسين، وقد زال نظام صدام حسين وما نزال إلى الآن نتظر رؤية هذه الأسلحة.

وواصل أثنار كذبه بادعاء شرعية الاحتلال على الرغم من كل ما سبق، ثم كذب في حقيقة الوجود العسكري الإسباني فزعم أنه لمهمة إنسانية وهو في حقيقته تغطية لوجه الاحتلال البغيض ووقوف بجانب الغازي ضد أصحاب الأرض.

وهذا يعني المخاطرة بحياة الجنود الأسبان في العراق والإساءة لسمعة إسبانيا بوقوفها إلى جانب الاحتلال الأمريكي، مما قد يؤدي إلى تهديد الأمن القومي الإسباني في المستقبل.

سادساً: موقف الشعب الإسباني:

كان للشعب الإسباني موقف طيب في رفضه للاحتلال الأمريكي وللمشاركة الإسبانية في هذه الحرب غير المبررة، وشاهدنا جميعا المظاهرات المليونية التي خرجت للتعبير عن حقيقة الموقف الإسباني، ولكننا شاهدنا أيضا مواقف المجرمين في الحكومة الإسبانية وعلى رأسهم "خوسيه ماريا أثنار" رئيس الوزراء و"فيدريكو تريو" وزير الدفاع و"آنا بلاثيو" وزيرة الخارجية.

وهنا لا بد من توضيح موقف المقاومة العراقية في هذا الشأن:

إننا رغم اعترافنا بشجاعة الموقف الشعبي الإسباني خلال الحرب وإلى الآن فإننا لم نلاحظ أي عمل جاد لإسقاط حكومة مجرمي الحرب، ونحن في داخل أرض العراق أقسمنا على تحرير أرضنا وسنبذل في ذلك دماءنا وأرواحنا، وعاهدنا الله على أن نعيش بكرامة وحرية وأن نحكم أنفسنا بأنفسنا، وفي سبيل ذلك لن يوقفنا أي شيء، لذلك فنحن نعلم الجميع أن المسؤولية في الاحتلال تقع كاملة على الجيوش المشاركة وشعوبها، فإذا أراد الشعب الإسباني الحفاظ على دماء أبنائه فليخرجهم من أرض العراق وهم

أحياء قبل أن نبعثهم جثثا محترقة إلى أهلهم، وقبل أن تدوسهم أقدام أطفالنا الذين رأوا الأمريكيان يدوسون على رقاب آبائهم.

وإن كنتم قد تألمتم لرؤية ما حدث للجواسيس الأسبان فتذكروا آلاف القتلى والجرحى من أهلنا الذين قتلهم الأمريكيان وساندتهم حكومتكم، ونحن نعتبر كل من يساعد الاحتلال الأمريكي عدوا لنا، ونحمل الحكومة الإسبانية مسؤولية مقتل أي عنصر من عناصر قواتها داخل العراق أو خارجه. ونحن وإن كنا لا نحب القتل والقتال إلا أننا سنبدل كل ما نملك للدفاع عن ديننا ووطننا مهما كانت قوة الخصم، فعودوا إلى أرضكم تعيشوا بسلام، وإلا فإن المقاومة ستستمر وحتى خروج القوات الأمريكية الغازية وأذناهما.

إن أردتم أن تكونوا عظماء ويسجل التاريخ لكم موقفا نبيلاً فعليكم الوقوف إلى جانب الضعفاء والمساكين والانسحاب الفوري من العراق أو تحمل مسؤولية ما قد يجري في المنطقة والعالم، فلقد آن للجميع أن يتحلى بالمسؤولية الكاملة.

ختاماً وببساطة نريد خروج جميع الغزاة من أرضنا لنحيا كما تحيا الشعوب حرة في أرضها ومستقلة بإرادتها وبذلك فقط نُحفظ دماؤنا ودماؤكم.

وإن كان منظر الجواسيس السبعة غير كاف لتحريك مشاعركم ودفعكم لإنقاذ أبنائكم فإنكم تدفعوننا إلى زيادة عملنا المقاوم، وإن فصائل المقاومة العراقية ومعها الأنصار من خارج العراق قادرون على زيادة الجرعة وأن تنسيكم مشهد الجواسيس المتعفنة.

الهيئة الإعلامية لنصرة الشعب العراقي

قسم الإعلام الخارجي

بغداد ٣-١٢-٢٠٠٣